

٦٥. تفسير الجلالين، سورة الأنبياء ٥٨-٢١١ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. وصلنا في تفسير الجلالين الى قوله تعالى اعوذ بالله من
الشیطان الرجيم واسماعيل وادريس وادي الكفلي كل من الصابرين. واذكر اسماعيل وادريس ودركفلي كل من الصابرين على طاعة
الله وعن معاصيه. وادخل - [00:00:18](#)

في رحمتنا من النبوة. انه من الصالحين. فالرحمة هنا المقصود بها نبوة. انهم من الصالحين لها اي النبوة وسمي بالكفلي لانه تكفل
بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله. وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل - [00:00:38](#)

يقول نبيا والله اعلم بالصواب. واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس ابن متى. ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا قومه اي غضبان عليهم
مما قاس منهم مما عانى منهم ولم يؤذن له في ذلك في الخروج من قومه فظن ان لن نقدر عليه - [00:00:58](#)

اي نقضي عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت. او نضيق عليه بذلك. فاذا قوله تعالى نقدر وعليه اما ان يقصد به ان نقضي
عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت او التضيق ومنه قوله تعالى فاما واما - [00:01:18](#)

من قدر عليه رزقه اي ضيق عليه رزقه. فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت. اي ان اي بان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي. بلا اذن فاستجبنا له - [00:01:38](#)

ونجيناه من الغم بتلك الظلمات. وكذلك كما انجيناه ننجي المؤمنين من كربهم. اذا استغاثوا بنا داعين. واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى
ربه بقوله ربي لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك. فاستجبنا له نداه ووهبنا - [00:01:58](#)

يا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها. انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات
ويدعوننا رغبا. في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم. واذكر مريم التي احسنت فرجها - [00:02:28](#)

حفظته من ان ينال. عليكم السلام. فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ وفي جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وبناها اية
للعالمين. الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل اي من غير زوج. ان هذه اي ملة الاسلام. ان هذا - [00:02:58](#)

اي ملة الاسلام امتكم دينكم. ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها. ام واحدة حال لازمة. وانا ربكم فاعبدون. وحدون. وتقطعوا اي
بعض مخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه. وهم طوائف اليهود والنصارى - [00:03:28](#)

قال تعالى كل الينا راجعون. اي فنجازيه بعمله. فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون. بان
نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه. وهذا تأويل لانه ينفي صفة الكتابة عن الله عز وجل. فيقول قوله تعالى كاتب - [00:03:58](#)

يعني الله يأمر الحفظة بكتبه. الله لا يكتبه بنفسه سبحانه وتعالى وجرى منه مثل هذا التأويل في صفة الكتابة قبل ذلك قال وانا له
كاتبون بان نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه. نعم - [00:04:28](#)

حال عمله انه يعمل وهو مؤمن فهذا فيه شرطان للعمل هو ماذا؟ الاخلاص لله والمتابعة سالحة. نعم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا - [00:04:48](#)

ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. فهذا المعنى ورد كثيرا في القرآن. الجمع بين السعي نعم هو العمل وبين الايمان. ومن
اراد الآخرة وسعى لها سعيها هذا والعمل. وهو مؤمن هذا هو الاخلاص. العمل يفقه السنة والاخلاص. فادان الشرطان يأتيان كثيرا

مقترنين في - 00:05:08

وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها. ولد بالقرية هنا ماذا؟ اهل القرية. انهم لا يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا. حتى حتى غاية الامتناع رجوعهم حتى غائية بناء رجوعهم حتى اذا فتحت بالتخفيف والتجديد فتحت وفتحت يأجوج ومأجوج بالهمد - 00:05:28 وتركه يعني يأجوج ومأجوج. اسمعان اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما. يعني اذا فتح سد يأجوج ومأجوج وذلك قرب القيامة من علامات الساعة الكبرى. وهم من كل حذب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون - 00:05:58

واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا. اقترب الوعد الحق اي يوم فاذا هي اي القصة. ماذا يقصد بهذا؟ يقصد ان هي ضمير ما اسمه ضمير ماذا؟ ضمير الشأن - 00:06:18

يسمونها ضمير الشأن او ضمير القصة هو يعود الى غير مذكور. فاذا الحال يعني او فاذا القصة شاخصة ابصار الذين كفروا. لان الاصل في الضمير ان يعود على في ذلك اليوم لشدته يقولون يا من تنبيه وبلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة - 00:06:41 من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل. انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها. انتم لا واردون فيها والورود هنا بمعنى الدخول. وقد يأتي بمعنى الوصول. ولما ورد ماء مدين. لو كان هؤلاء الاوثان -

00:07:04

الهة كما زعمتم ما وردوها. اي ما دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون. لهم للعابدين فيها زفير وفيهم فيها لا يسمعون شيئا لشدّة غليانها. قوله لهم اي للعابدين يعني هذا تخصيص بلا مخصص لهم لكل اهل النار للعابدين والمعبودين. فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدّة غليان - 00:07:34

ونزل لما قال ابن الذب علي عبد عزيز والمسيح والملائكة فهم في النار. واحد من الكفار مكة قال محمد انت تقول انكم وما تعبدون. ربك يقول انكم وما تعبدون حصدوا جهنم. حصدوا جهنم هي وقودها. فمعنى هذا ان عيسى وعزير والمسيح - 00:08:04 والملائكة في النار لانهم عبدوا. من دون الله عز وجل. على مقتضى ما تقدم. ان الذين سبقت لهم منا المنزلة حسنى ومنهم من ذكر. اولئك عنها مبعدون. فالله هو استثنى هؤلاء. لا يسمعون حسيها اي صوتها - 00:08:24

وهم فيما اشتتت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى النار. هذا مثال هذا تفسير بالمثل ان الفزع الاكبر ان يؤمر به الان عياذا بالله - 00:08:44

تعالى ومن الفزع الاكبر النفخ في الصور نفخة البعث. ومن الفزع الاكبر المرور على الصراط. كل هذا من الفزع وان يؤمر بالعبد الى النار عياذا بالله تعالى. وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من من القبور - 00:09:04

يقولون هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب ذكر مقدرا قبله يعني اذكر يوم نطوي. نطوي السماء كطي السجل اسم ملك. وهذا قول مرجوح. الازهر ان السجل هو الصحيفة اسم ملك للكتاب. هذه القراءة التي يفسرها في - 00:09:24 قراءة للكتب صحيفة ابن ادم عند موته. يعني التفسير الاول يقول السجل وملك يطوي الصحيفة يغلقها عند واللام زايد على هذا التفسير. اذا قلت ان السجل اسم ملك فتكون اللام زائدة. فيكون معنى الكلام كطي السجل الكتابة - 00:09:44

كطي السجل الكتابة. فالكتاب ستكون كيف نعرّبها؟ لو قلت كطي السجل الكتابة المفعول به الفعل طوى. لمصدر يعني. نعم؟ قال التفسير الاخر او السجل الصحيفة. وهذا هو الاظهر انه لم يرد - 00:10:04

النسمة ان السجل اسمه الملك من الملائكة. السجل هو الصحيفة والكتاب بمعنى مكتوب. لان كتاب على وزن فعال وفعال تأتي كثيرا بمعنى مفعول فسمي الكتاب كتابا لانه مكتوب. اذا كطي السجل للكتب اي كطي الصحيفة للمكتوب فيها. عندما تغلق الكتاب -

00:10:24

انما تغلقه على ما هو مكتوب فيه فاذا يكون المعنى كطي الصحيفة للمكتوب فيها. فيكون هذا هو المعنى وهذا هو الاظهر. لماذا هذا هو الاصغر؟ لان الاصل في القرآن يفصل بالمعهود من اللغة. والمعهود من اللغة ان السجل هو ماذا؟ هو الصحيفة التي يكتب فيها.

واللام هنا بمعنى على فاذا قلت - 00:10:44

ان السجل هو الصحيفة فسيكون للكتاب اللام في قوله للكتاب بمعنى على يعني كطي السجل على الكتاب. لان السجل ينطوي على ما فيه من مكتوب. يعني كطي السجل على المكتوب. فاللام في قوله تعالى للكتاب ستكون بمعنى على. هم. وهذا هو الارجح والله اعلم - [00:11:08](#)

وفي قراءتي للكتب كطي السجل للكتب قراءة حفص جمعا جمع كتاب يعني. كما بدأنا اول خلق عن عدم نعيد بعد اعدامه. فالكاف متعلقة بنعيد. وضميره عائد الاول وما مصدره؟ الكاف في قول كان كما - [00:11:28](#)
وما مصدرية؟ يعني اصل الكلام نعيده كبده. هذا معنى قوله فالكاف متعلقة بنعيد. يعني الجار هو المجرور الكاف ما بعدها لو قدرت ما بدأنا مصدرا ستقول ماذا؟ كبدنا اذا كبدنا هذا جروب متعلق بماذا؟ متعلق بماذا؟ بنعيده هو قال هذا. قال الكاف متعلقة - [00:11:48](#)

يعني اصل الكلام ماذا؟ نعيد الخلق او نعيد الخلق كما بدأنا. نعم نعيده كما بدأناه كما بدأنا او نعيد الخلق كبدنا. كبدنا اياه. فاذا الكاف متعلقة بنعيد وضميره هو اي ضمير نعيده لا لا نعيده الضمير في نعيد الضمير في نعيده عائد الى اول - [00:12:13](#)
كما بدأنا اول خلق نعيده. هو يرجع الى ماذا؟ الى اول خلق. الى الاول. وما مصدرية؟ واضح هذا؟ واضح هذا مرة اخرى كما بدأنا اول خلقه عن عدم نعيده بعد اعدامه. فالكاف متعلقة بنعيد. الكاف - [00:12:43](#)

هادا حرف الجر المزروع يتجه الى فعل يتعلق به. متعلقة بالمعيد. يعني نعيده كبدنا. نعيد اول خلق كبدنا متعلقة بنعيد وضميره عائد الاول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدا مقدرا قبل - [00:13:03](#)
يعني وعدنا وعدا هذا مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره وعدنا. ومؤكد لمضمون ما قبله لان قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده هذا مفهوم ان هذا وعد من الله. فعندما يقول وعدا علينا هذا تأكيد لمضمون الجملة قبل - [00:13:25](#)
لمضمون الجملة لمعنى الجملة قبله. انا كنا فاعلين ما وعدنا. ولقد كتبنا الزبون بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة. فليس المقصود هنا بالزبور كتاب معين بل المقصود به جنس الكتب المنزلة. من بعد - [00:13:45](#)

حادث ذكرى بمعنى ام الكتاب الذي عند الله. ما هو الذكر؟ ما هو الذكر ايه ده؟ اللوح المحفوظ الله عز وجل قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. فام الكتاب هو اللوح المحفوظ. من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي - [00:14:05](#)
الله ان الارض يعني الله كتب في اللوح المحفوظ وكتب في الكتب المنزلة. ماذا كتب كتب هذه العبارة؟ ان الارض اي ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون. عام في كل صالح - [00:14:25](#)
يعني يريد بهذا انه يدخل فيه الانبياء ويدخل فيه الصالحون والشهداء. فهذا عام في كل صالح يعني من عمل ما يرضاه الله عز وجل فهو داخل في ماذا؟ داخل في هذه الاية - [00:14:40](#)

نعم ان الارض يرثها عبادي الصالحون اي ارض الجنة. وقال بعض المفسرين ان الارض اي الدنيا. هذا معنى قوله تعالى عسى ربكم يؤيد لك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون. وقال تعالى والعاقبة للمتقين. فلا مانع ان يقال ان الاية يعني المقصود بها الامرين - [00:14:56](#)

ارض الدنيا وارض الجنة. عامل في كل صالح ان في هذا القرآن لبلغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين كفاية في الايمان وكفاية في دخول الجنة لقوم العابدين اي عاملين به. وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين - [00:15:16](#)
الانس والجن بك. ما ارسلناك الا رحمة اي لرحمة العالمين. وكيف تكون رحمته للجن والانس والكفار بان الله عز وجل منعهم من اداب الاستئصال لولا ان النبي عليه الصلاة والسلام بعث لا قدر الله عز وجل عذابا الاستئصال. والنبي عليه الصلاة والسلام قال ان هذه الامة - [00:15:39](#)

الدعوة امة الدعوة لكل الناس. امة الاجابة المسلمون. الله عز وجل عصمها من عذاب الاستئصال. الله عز وجل اجاب سؤال نبيه الا يهلكهم بسند عامة. فاذا من رحمته تعالى للكفار ان الله منعهم من عذاب الاستئصال. كذلك من رحمته للكفار ان الله عز وجل - [00:15:59](#)

جعلهم يدفعون الجزية فيعيشون تحت حكم الاسلام عيشة سعيدة. وهذه رحمة. هذا نوع من الرحمة. ان الجزية كانت مخرجا له من القتل في الدنيا. نعم لان الصحيح من اقوال اهل العلم ان الجزية تؤخذ من كل الكفار حتى المشركين. كما ومذهب المالكية. نعم - 00:16:20

قال قل انما يوحى الي انما الحكم اله واحد اي ما يوحى الي في امر الله الا وحدانيته. فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الله. والاستفهام بمعنى الامر. يعني فهل انتم مسلمون؟ معناها اسلموا. فان تولوا عن ذلك عن - 00:16:40
التوحيد فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب. على سواء حال من الفاعل والمفعول اين الفاعل؟ تاء الفاعل اذنت. واين المفعول؟ قم. فاذنتكم على سواء. يعني انا وانتم على سواء كلانا على سواء يعني مستويان قال مستويان في علمه لا استبد به دونكم لتأهبوا. استبدوا استبد بالامر اي - 00:17:00

ورد به لا يستبد به دونكم لتأهبوا يعني لتستعدوا. هذا مثل قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبأ اليهم على سواء على سوى يعني ماذا؟ تكون انت وهم بالعلم بانهاء العهد مستوي. حتى لا يقال ان المسلمين يأخذون العهود. نعم. فاذا معنى قوله تعالى فقل اذنتكم على سواء - 00:17:30

يعني اعلنتكم بالحرب على سواء اي مستويين في علمه لا يستبدوا به دونكم لتأهبوا. تأهبوا تستعدوا للقتال. وان ادري يعني ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة المشتملة عليه - 00:17:54
وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتُمون. انتم وغيركم من السر وان ما نافية ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته. ما علمتكم به هو القيام والعذاب ولم يعلم وقته - 00:18:09

لعل وفدنا اختبار لكم ليرى كيف صنعكم. الله عز وجل اخفى عنكم امر الساعة لحكمة. ليرى هل ستعبدونه ام لا ومتاع تمتع به الى حين اي انقضاء اجالكُم باخفاء امر الساعة ذكر الله عز وجل انه فتنة وانه اختبار. متاع متاع الى حين - 00:18:29
وهذا مقابل للاول المترجى. ولعل بالعلة وليس الثاني محل للترجي المول الاول ومول الثاني نعم ادري لعله اول. ما هو الاول الاول والاختبار. لعله فتنة ربما يكون فتنة. هذا ليس جزما - 00:18:53

قد يكون اختبار وقد لا يكون. اما الثاني ومتاعا الى حين هذا ليس ترجي لان هذا لابد ان يكون لابد ان اعمارنا ستنتهي نعم فهمتوا معنى هذا؟ قوله وليس الثاني محل للترجي ما هو الثاني؟ المتاع الى حين. لان اجلهم لابد ينتهي. هذا مقطوع - 00:19:17
كان الترجي معناه هو طلب امر مرجوه. يغلب على الظن وقوعه. اما المتاع الى حين هذا مقطوع به. ان كل الناس قل وفي قراءة قال ربي احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد - 00:19:36
والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله. في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم وعلى القرآن في قولكم شعر - 00:19:57